منصور بن زاذان لما مات الحسن قلنا لابن جدعان
اجلس مجلسه سنة احدى وثلاثين ومائة خرج له
البخاري في الادب والخمسة عن عمر وهو ابن ابي حرملة
كذا خرجه بمهملات وقيل ابن حرملة مجهول من الرابعة
خرج له ابو داود والنسائي عن ابن عباس قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد
على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن اي باناء مملوء من لبن فشرب
صلى الله عليه وسلم وانا على يمينه وخالد عن يساره
وفي نسخة بشماله تعبيره بعلى في ابن عباس وبعن في
خالد للتفنن وثم هنا معنى وهو مجرد الحضور
والقول بان على في الاول تقتضي انه كان اقرب له صلى
الله عليه وسلم من خالد لقرابته وصغره ركيك متعسف
وفيه ان الاحق باليمين من بلغه اولا لا الاكبر الاحق
بالتعظيم والا لقعد خالد عن يمينه لانه الاحق بالتعظيم
كما يستفاد من كلامه صلى الله عليه وسلم فقال لي
الشربة اي هذه المرة من الشرب لك لانك صاحب
اليمين ومن على اليمين احق بمجاورته لملك اليمين الحاكم
على ملك الشمال قال الحافظ العراقي وهل تقديم الايمن
في الشرب خاصة ام يعم كل مطعوم كفاكهة ولحم نقل
عن مالك التخصيص وانكره بعضهم [illegible] وسكت عن
الملبوس وغيره وقد بينه القرطبي فقال هل تجري
هذه السنة في غير الشراب كالماكول والملبوس وغيرها
من جميع الاشياء قال المهلب وغيره نعم وقال مالك هو

في الشرب

في الشرب خاصة وقال ابن عبد البر لا يصح عنه واوله
عياض بان معنى قوله في الشرب خاصة انه فيه جاءت
السنة بتقديم الايمن فالايمن وغيره انما هو من طريق
الاجتهاد والقياس فان شئت آثرت بها بالمد من
الايثار وهو الاحسان والتفضيل والتقديم يقال
آثرته بالمد فضلته واستأثر بالشيء استبد به كذا
في المصباح وغيره خالدا لكونه اشرف منك وفيه
تطييب خاطره وبيان ان له الايثار سيما لمن له حق
التعظيم وانه لا ينافي الكمال ولا يشكل بقولهم يكره الايثار
في القرب لان محل الكراهة حيث آثر من ليس احق منه
بذلك فقلت ما كنت لاوثر اللام لتاكيد النفي نحو وما
كان الله ليعذبهم اي لا ينبغي لي ان اوثر وهذا بيان
لعذره في عدم الايثار ودفع لتوهم انه كان له [illegible]
اشارته صلى الله عليه وسلم بايثاره خالدا وهذا فوق
ابرزه ما كان عنده من تعظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم ومحبته
واغتنام بركته مع صغر سنه قال الزين العراقي وانما
لم يختم على ابن عباس اجابة المصطفى صلى الله عليه
وسلم لانه لم يامره بذلك كقوله اترك حقك ولو امره
لاطاع فلما لم يقع منه سوى استئذانه قال لا اوثر
بنفسي حظها ولا اوثر على سؤرك بضم السين اي
ما فضل منك احدا يفوز به غيري وقول العصام اي
سؤر احد رده الشارح بانه ركيك متكلف وفيه
ان من سبق الى مجلس عالم او كبير وجلس بمحل عال لا ينحي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1